

التعليق على سورة الحاقة (3) ليلة 02-5-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هذا - [00:00:00](#) ملاق حسابية فهو في عيشة راضية في قطوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابية ولم ادري ما حسابية - [00:00:40](#) يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماله هلك عني سلطانية. خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوا ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له - [00:01:30](#) يوم ها هنا ولا طعام الا من لا يأكله الا الخاطئون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فهذا - [00:02:20](#) مجلس من مجالس التفسير اه تفسير سور المفصل وتحديد في سورة الحاقة نستكمل فيها مبتدأنا من تعليقي على هذه السورة بما يفتح الله سبحانه وتعالى به وييسر. وقف الحديث بنا عند المقطع الذي تلاه الابن عبد العزيز وفقه الله - [00:02:50](#) هو يبتدأ من قول الله تبارك وتعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. وهذا او هذه الاية الكريمة جاءت بعدما ذكر الله تعالى شيئا من احوال ذلك اليوم العظيم. فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء - [00:03:10](#) فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. ثم قال الله سبحانه وتعالى يومئذ يعني في ذلك اليوم العظيم تعرضون على الله عز وجل للحساب وتعرضون عليه آ - [00:03:30](#) جزاء وتعرضون عليه ليتبين بعد ذلك انقسام الناس ومآلهم ومآلهم فريق في الجنة وفريق في سعي قال الله عز وجل يومئذ تعرضون. وفي اية اخرى يقول الله عز وجل وعرضوا على ربك صفا - [00:03:50](#) لقد جنتمونا كما خلقناكم اول مرة تلاحظون هنا ان الله جل وعلا قال يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقبلها في الاية الكريمة قال الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - [00:04:10](#) فتكرار كلمة يومئذ هنا للدلالة على هول الموقف العظيم. وان الانسان حينما يقرأ هذه الاية الكريمة لا يعتريه خوف ووجل. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. والخافية هذه جاءت منكرا لتدل على انه لا يخفى اي شيء مهما صغر. وقد قال الله عز وجل في سورة الكهف - [00:04:30](#) ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. وقال الله عز وجل قبلها وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ومن هنا كما يقول عون ابن عبد الله رحمة الله عليه من هنا والصالحون يقرأون - [00:05:00](#) هنا اية الكهف وهذه الاية وغيرها كانوا يخافون من صغار الذنوب قبل كبارها. لان كتاب الله عز وجل لا يغيب عنه شيء لا صغيرة ولا كبيرة. وانت حينما تقرأ هذه الاية ايضا تشعر بان الجو كله منكشف. كله من - [00:05:20](#) الانسان في تلك اللحظة ايها الاحبة يكون مكشوف الجسد عاري كما قال الله تعالى ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة لا يعني ستر عليك البتة. تأتي كما ولدتك امك عاريا حافيا - [00:05:40](#)

وتأتي ايضا مكشوف النفس. ومكشوف المشاعر ومكشوف العمل ومكشوف المصير. تسقط الستور ولا يبقى الا ستر الله عز وجل. كل الستور تنكشف. ولا يبقى الا ستر الله عز وجل تتعري النفوس كما تتعري الاجساد. وتبرز الغيوب والخوافي - [00:06:00](#)

بروز الشهود. ويتجرد الانسان من الاحتياطات والمكر والدهاء. كل ذلك يذهب كل ذلك يذهب. ويبقى الكل مكشوفاً. ويبقى الكل عارياً. ويبقى الكل بارزاً. على ما اقصى ان تكون فضيحة الانسان امام العالم. وامام الملأ. الانسان اذا افتضح في الدنيا - [00:06:30](#)

اكثر من يعني اوسع دائرة تصل هي دائرة المجتمع الذي حوله او حتى ولو فرضنا نقلت فظيخته عافانا الله واياه وسترنا واياكم ستر الجميل. لو نقلت فضيخته على جميع مواقع التواصل اقصى من سيراه هم الناس. ونقطع انه - [00:07:00](#)

ولن يراه الا بعضهم يقينا. بعض من الاحياء اما في الآخرة فالفضيحة امام الناس كلهم من ادم الى اخر نفس والفضيحة امام الجن كلهم من اولهم الى اخرهم والفضيحة امام الملائكة كلهم - [00:07:20](#)

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. لا تخفى منكم خافية. لكن ما الذي يجعل الانسان يهتك الستر في هذه الدنيا. ولا يبالي بمعصية الله عز وجل. ويغره حلم الله. وستره الا - [00:07:40](#)

الذي يجعله يستمر على ذلك هو هذه الستور المرخاة عليه من رب العزة سبحانه وتعالى. وهذا احد المعاني التي ذكرها بعض السلف عند قول الله عز وجل يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - [00:08:00](#)

قال ستورك المرخاة يا رب. ولكن العاقل هو الذي لا يستمر مغرورا بستر الله عز وجل تستر مرة ومرتين وثلاث وعشرون. لكن قد تفتضح يوماً ما. والفضيحة في الدنيا اذا كانت صعبة - [00:08:20](#)

وشديدة على النفس فهي والله في الآخرة اشد واقسى. كل شيء مكشوف كما قلنا. حتى الارض بارزة لا ترى فيها عوجاً ولا امناً. يجتمع الخلق فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر. حتى السماء متشقة - [00:08:40](#)

وايضا الكل مكشوف يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. هذا امر عصيب ايها الاخوة. حينما يقف الانسان عارياً عارياً من مشاعره عارياً من جسده عارياً من حساباته كل شيء مكشوف ويحصى عليه كل شيء - [00:09:00](#)

وما لم يتداركه الله سبحانه وتعالى بعفوه ورحمته والا هلك. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث حفصة اه حديث عائشة من نوقش الحساب عذب. قالت يا رسول الله فما قوله عز وجل؟ يعني كيف نجيب عن قوله تبارك وتعالى - [00:09:20](#)

فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً. قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك العرض يا عائشة. يعني يقرر فقط بذنوبه. ويقول كما في حديث ابن عمر في الصحيحين المعروف عند العلماء بحديث النجوى يدني الله عز وجل عنه - [00:09:40](#)

فيضع الرب عز وجل عليه كنفه. فيقول فيقول فيقرره بذنوبه ثم يعفو الله عز وجل عنه. العبد هنا بطبيعته يقول ان لي ذنوباً لا اراها هنا. ظن انها طابت او عزبت عن الملائكة او ذهبت عن الصحف. لا لا والله لا يذهب شيء. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً - [00:10:00](#)

خير يرى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرى. اذا ماذا يكون الجواب؟ قال الله عز وجل قد سترتها عليك في الدنيا. وانا استرها عليك اليوم يا لها من جائزة يا لها من فرحة فنسأل الله سبحانه وتعالى الذي سترنا بستره الجميل ان يديم علينا - [00:10:30](#)

ستره في الدنيا وفي الآخرة. امين. قال الله عز وجل يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ثم فصل امر العباد او ما يؤول اليه احوال ما تؤول اليه احوال العباد. فقال الله عز وجل فاما من اوتي كتاب - [00:10:50](#)

بيمينه. والبء بذكر اهل النعيم هنا الله يجعلنا واياكم منهم. امين. الحكمة في والله اعلم للتشويق لهذه الحال التي يحبها كل انسان. كلنا ايها الاخوة من الحضور والمشاهدين والمشاهدات على المدرسة مر على المدرسة وذاق يوماً ما فرحة النجاح واستلام الشهادة - [00:11:10](#)

هذا المشهد المصغر سيتكرر لمن وفقه الله عز وجل. لكن يوم القيامة بفرحة لا يعادلها فرحة لا توصف. فرحة لا يعقبها حزن. الله اكبر. بخلاف فرحة الدنيا. تفرح اليوم تتكدر غداً. تتكدر اليوم تفرح غداً. هكذا الدنيا - [00:11:40](#)

جبلت على كدر وانت تريد صفواً من الاقضاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري. قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه. وتلاحظون هنا انه اوتي الكتاب - [00:12:00](#)

كتاب محفوظ وهو الذي يقول الله عز وجل فيه اه اه نعم اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني والكتاب محفوظ فيسلم الانسان المؤمن كتابه لكن تسليم يختلف عن تسليم من؟ الكافر. فيقول هاؤم اقرؤوا - [00:12:20](#)

مشهد لا يمكن ان يعبر الانسان عنه من فرحته وسروره. هاؤم اقرؤوا كتابية. واصل الكلمة كتاب بدونها لكن الهاء هذه يسميها العلماء هاء السكت. ولها يعني مقاصد ومغازي منها مراعاة الفاصل - [00:12:40](#)

ولا شك ان السجع في مثل هذه المقامات لون من الوان البلاغة. هاؤم اقرؤوا كتابية. واصل الكتاب اليه لانه احصى عليه اعماله. فلن يظلم. لا توجد حسنة ذاهبة ضائعة ولا توجد سيئة ليست له - [00:13:00](#)

وضعت فيه ولا سيئة عملها ذهبت عنه. هاؤم اقرؤوا كتابي اني ظننت وهذا الظن بمعنى اليقين والقرآن الكريم او اللغة العربية دلت على ان الظن يطلق على معاني ومنها اليقين - [00:13:20](#)

والا الاصل في الظن هو الشعور او المعنى المتساوي الطرفين. بمعنى انه يشك هل هو كذا او كذا لكن الظن في سياقات معينة يأتي ويراد به اليقين. مثل ماذا؟ كقوله سبحانه وتعالى وانها لكبيرة - [00:13:40](#)

الا على الخاشعين ها؟ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. هل هؤلاء يظنون ظنا فيه تردد؟ لا. بل هو يقين. بل هو يقين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. هاؤم يقول العلام ابن عاشور ان هذا - [00:14:00](#)

الفعل كيفما تصرف في اللغة فهو دال او معناه اسم فعل امر بمعنى خذ. بمعنى خذ فهو يقول لمن حوله هاء مقراًوا تفضلوا دوكم. اقرؤوا الكتاب من فرحته يقول يلا شوفوه. تماما كالناجح اليوم في الدنيا اذا اخذ تقدير - [00:14:20](#)

يتمنى او يرجو انه جميع من حوله في الحارة وفي البلد ولو اليوم يمكن ينشرها في مواقع التواصل من اجل ان يرى الناس تفوقوا متميزة. اليوم والى سنوات قريبة. اناس كثيرون نجحوا في هذه الدنيا وليس معهم شهادة من شهاداتها - [00:14:40](#)

نجحوا لان علاقتهم مع الله عز وجل على الصواب. وعلى الاستقامة. معهم اعظم شهادة وهي شهادة التوحيد. لا اله الا الله محمد رسول الله عاشوا عليها وماتوا عليها وادوا ما استطاعوا من حقوقها. هاؤم اقرؤوا كتابية اني ظننت اني ملاق - [00:15:00](#)

حسابية يعني ملاق جزائي على عملي فاستعددت له. ثم قال الله سبحانه وتعالى مبينا جزاءه فهو وفي عيشة راضية. ما اعظم القرآن! ما اعظم بلاغته! هنا يقول الله عز وجل فهو يعني هذا الناجي في عيشة - [00:15:20](#)

قاضية يعني عيشة هنية عيشة رضية. ومن بلغة القرآن هنا وهو ما يعرف عند البلغاء بالمجاز العقلي ان اضاف الرضا الى العيشة. ان اضاف الرضا الى المعيشة. وما ذاك الا لبيان كمال الرضا - [00:15:40](#)

هذا المنعم فكأنما الرضا تلبسه من اخمس رأسه من مشاش رأسه الى اخمص قدميه. لا توجد منه لم ترضى فهو في عيشة راضية فكأنما العيشة ظرف دخل فيه لا يخرج منه شيء انا الان لو اقول انت اين - [00:16:00](#)

الان اين توجد؟ تقول في المسجد لا يوجد شيء منك خارج المسجد. كذلك هذا الذي رضاء الله عز وجل وارضاء واعطاه كأنما دخل العيشة الراضية فلا يوجد شيء ايش؟ خارج منها. فهو في عيشة راضية. اين هذه العيشة - [00:16:20](#)

في جنة عالية عالية حسا وعالية معنى. اما كونها عالية حسا اي فوق وهذا معروف. لكن كيف تكون عالية معنويا؟ وايضا عفا معنى اخر وهو ان هذه الجنة مرتفعة. كما يقول بعض اهل العلم في تفسير هذه الاية الكريمة - [00:16:40](#)

كما ان الانسان في الدنيا اذا كانت له مزرعة مشرفة على مكان عال فانه يتمتع بالنظر الى بقية ها مواضع هذه الجنة وهذه المزرعة وهذا البستان فيرى الانهار من هنا والسواقي من هنا ويرى الاشجار هذه من النوع - [00:17:00](#)

فلاني والاشجار من النوع الفلاني. هذه في جنة دنيوية صغيرة. فما ظنك بجنة اخروية؟ في جنة عالية؟ فهو يراها ولهذا الله عز وجل في كثير من الايات ايش يقول؟ بل في الايات كلها تجري من تحتهم الانهار فهم يتمتعون برؤيتها لكن لو كانت الجنة منبسطة - [00:17:20](#)

او منخفضة بحيث يكون جزء من النعيم فوقك. لن يكون تمتعك به كتمتعك لو كنت ايش؟ لو كنت في مكان مرتفع العلو المعنوي ظاهر جدا. لا يحتاج الى بيان فان هذا من النعيم الذي يتلذذ به تتلذذ به النفس. قال الله - [00:17:40](#)

تعالى مبينا او احتراز مما يظن ان هذا العلو قد يمنع من كمال النعيم فقال قطوفها دانية. مع كونها عانية لكن قطوفها دانية. وقد جاء في بعض الآثار ان الانسان بمجرد ما يشتهي الثمرة من الشجرة - [00:18:00](#)

فقط مجرد رغبة قال الله عز وجل وذلك قطوفها ايش؟ تذليلا اسأل الله الكريم من فضله وذلك قطوفه تدليع قال الله تعالى هنا قطوفها دانية. اي ما يجتنى من ثمارها اه غيرها. قال الله سبحانه وتعالى - [00:18:20](#)

كلوا واشربوا هنيئا. يا الله من فضلك. تصور انت ولله المثل الاعلى في الدنيا تدخل في ظيافة انسان كريم من اكرم الناس اكرم واحد على وجه الارض. وقد اعد لك ما اعد من النزل والنعيم وغير ذلك. فيقول وانتم داخلون ايش؟ تفضلوا الله يحييكم - [00:18:40](#)

كلوا واشربوا وامامك من انواع الموائد ما امامك. هنا تلاحظ ان الاية الكريمة قال الله فيها هنيئا يعني كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا اي لا تنغيص فيه. بخلاف اكل الدنيا عليكم السلام ورحمة الله. الان - [00:19:00](#)

قد يعزم الانسان على وليمة فيها ما لذ وطاب من الاكل والشرب. لكن يكون الانسان فيه مرض سكر ولا ضغط ما يستطيع ياكل ما يريد. ولو اكل ما يريد مخالفا قواعد الطب لتضرر. اليس كذلك؟ نعم. لكن في الدنيا في الآخرة لا يوجد شيء من ذلك - [00:19:20](#)

كلوا واشربوا هنيئا. ما سبب هذا النعيم والاكرام؟ بما وهذه الباء سببية. بما ما اسلفتم في الايام الخالية. يعني بسبب ما وفقتم له من العمل في الايام الخالية. وهذا امر مؤكد - [00:19:40](#)

فانه في جميع الايات القرآنية لو تقرب الكرسي عبد العزيز للرجال فانه في جميع الايات القرآنية الكريمة يذكر الله عز وجل الايمان مع العمل يذكر ثواب اهل الجنة. الذين امنوا وعملوا الصالحات. واما الجنة التي يريد - [00:20:00](#)

ايها الانسان او يريد انسان الجنة بمجرد الاماني فهذه الاماني المفاليس. اعاذنا الله واياكم من حالهم. ولو كان احد يستغني عن العمل استغنى عنه الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. لكن ليس ليس ثمة شيء من هذا. لابد من عمل. ولهذا اجمع السلف على ان - [00:20:20](#)

الايمان قول وعمل. اما الايمان الذي يدعي بعض الناس بانه مجرد ايمان تصديقي في القلب فهذا اذا لم يقترن اي عمل ظاهر فانه لا ينفع صاحبه. ما لم يكن مكرها دعونا من الحالات الاستثنائية. نحن نتكلم على الحال الاصيلي والحال العام - [00:20:40](#)

قال الله تبارك وتعالى كلوا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. وقد ذكر جمع من السلف ان هذه الاية في الصائمين نزلت في الصائمين. والمعنى ليس نزلت في من يصومون رمضان وانما معناها يدخل في - [00:21:00](#)

فيها الصائمون. وما ذاك؟ وهذه فائدة لطالب العلم. ان اسباب النزول نوعان. اسباب نزول القرآن نوعان. السبب اصل وهو الذي يكون بسبب موقف ما ينزل فيه ايات معينة. كقصة المجادلة وكغزوة الاحزاب وكغزوة تبوك - [00:21:20](#)

وبغيرها من المواضع. قال الله عز وجل قد سمع الله قول التي ايش؟ تجادل. هناك امرأة جاءت وتحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم وتجادله. فنزل بسبب القرآن. النوع الثاني من اسباب النزول وهو نزول الاية لانطباق المعنى عليها. وليس لانها نزلت في سبب خاص - [00:21:40](#)

وهذا ينطبق عليه هذا المثال. وينطبق عليه مثال اخر اه ما ثبت في الصحيحين من حديث سعيد ابن المسيب عن ابيه اه رضي الله عنه المسيب ابن حزن المخزومي انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة - [00:22:00](#)

عرظ عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام. وكان عنده ابو جهل وعبد الله بن امية ابن ربيعة. ابو طالب يعرف النبي صلى الله عليه وسلم صادق لكن كان يخشى العيب. ويخشى دم المشركين وذم قريش ما زال عنده بقايا من اوظار الجاهلية. حتى - [00:22:20](#)

كان يقول في المشهورون لولا آ لولا لام لولا المنام او حذاري مسبة لرأيتني سمحا بذاك مبينا. يقول للنبي عليه الصلاة والسلام لولا اني اخشى باسم قريش تعيرني باني غيرت دين ابائي واجدادي. لرأيتني سمحا بذاك مبينا لكن ما نفعه. فكان - [00:22:40](#)

ابو جهل وعبد الله بن ابي امية وعبد الله هذا اسلم فيما بعد. وابو جهل مات على الكفر كما هو معلوم. فكان ينظران اليه كان يراهم اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فمات على - [00:23:00](#)

الكفر. فقال ابو طالب في اخر لحظة هو على ملة عبد المطلب. اعوذ بالله. والنبي صلى الله عليه وسلم ابن اخيه النبي الصادق يدعو

لكن ليعلم الانسان ان الهداية محض فضل الله عز وجل. قال الراوي فنزل في ذلك قوله عز وجل انك لا تهدي - [00:23:10](#)
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ثم الشاهد ما هو في هذه الاية. الشاهد في الاية اللي بعدها. قال فاراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستغفر لعمه فنزلت ها ما كان للنبي مع ان هذه الاية الكريمة نزلت في اواخر البعثة النبوية وابو طالب مات في العهد المكي -

[00:23:30](#)

فيكون النزول هنا نزولا بايش؟ مطابقا للمعنى العام وليس للقصة الخاصة. اذا خلاصة القول ان اسباب النزول نوعان نوع خاص نوع
خاص في قضية خاصة كقصة المجادلة وغيرها قوله تعالى في سورة التوبة عفا الله عنك لما اذنت لهم الى اخره وقصة - [00:23:50](#)
توبة كعب بن مالك ومن معه ونوع عام وهو المراد تنزيل معنى الاية تنزيل الاية على ما يتناولها من معنى وان كان الفرض قبلها او
بعدها. ومن ذلك قول بعض السلف هنا هذه الاية نزلت في الصائمين. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. لماذا قلنا ان

هذه - [00:24:10](#)

اية من النوع الثاني لان هذه السورة مكية. والصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة. واضح؟ فالاية هذي سابقة. متقدمة في مكة
قبل فرض رمضان لكن هذه من طرائق السلف والصحابة والتابعين في آآ التعبير عن نزول آآ الاية الكريمة - [00:24:30](#)
هذا الفهم لانواع النزول يزيل اشكالا كثيرا يمر بك في كتب التفسير كيف تكون الاية نزلت آآ اية مكية نزلت في قصة ايش في قصة
مدنية. ثم قال الله تبارك وتعالى مبينا الصنف الثاني من الناس. وهو قوله عز وجل واما من - [00:24:50](#)

اوتي كتابه بشماله. لا حول ولا قوة وهو الكافر. بدليل قوله تبارك وتعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم بعد ذلك في خاتمة الايات. وهنا
اعطاؤه بالشمال كناية عن الازلال. تعبير عن الازلال. ولهذا في الدنيا - [00:25:10](#)

نحن اذا اردنا ان نكرم شخصا ناولناه ايش؟ باليمين. ومن سوء الادب في شريعتنا ان تمد بالشمال او تأخذ بالشمال ما لم تكن معذورا.
وقد جاء في اية سورة الانشقاق انه يعطى كتابه وراء ظهره. فما الجمع؟ هل هناك تعارض؟ الجواب لا تعارض - [00:25:30](#)

فهو والعياذ بالله يعطى كتابه بشماله ومن وراء ايش؟ ومن وراء ظهره غاية ما يكون من الازلال. بعكس المؤمن يعطى كتاب كتابه
بيمينه وينطلق هاؤم اقرأوا كتابه مسرور وفرحان قال الله فيقول يا ليتني لم اوت كتابية - [00:25:50](#)

وهذا احد المواضع من مواضع الاماني في القرآن الكريم التي سجلها الله عز وجل على الكفار. وتلاحظ انهم يقولون يا ليتنا لان الامنية
في لسان العرب يعبر بها عن الشيء المستحيل او ما قارب المستحيل. بعكس تعبيرنا العامي اذا - [00:26:10](#)

فبغينا نعبّر عن رغبة في الشيء نقول يا ليت. يا ليت هذي معانها شي مستحيل او شبه مستحيل. لكن اذا اردت ان تعبر بلغة عربية
صحيحة عن شيء تتمناه او - [00:26:30](#)

ارجوه تقول ارجو ولذلك لا تجد في الحديث عن نعيم اهل الجنة آآ او الوعد الذي لهم في الدنيا آآ وينتظرونه في الآخرة بكلمة يتمنون
ابدا. ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك ايش؟ يرجون رحمة الله - [00:26:40](#)

يرجون رحمة الله. فالرجاء شيء متحقق قريبا. بينما الاماني لا. وانظر هذا مثال ومثال قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب ربنا وقال الله عز
وجل يا ليتني قدمت لحياتي فالتعبير بيا ليت هذه للتمني على شيء مستحيل او شبه مستحيل. فهذا الانسان يقول يا ليتني لموت

كتابية - [00:27:00](#)

لماذا؟ لانه رأى الفضايح والقبايح وراء الكفر وراء الاعراض. نسأل الله العافية والسلامة. لبوت كتابية ولم ادري ما يا ليتني ما رأيت هذا
الحساب. ولم اقف عليه. لانهم وجدوا كما قال الله عز وجل كل كل صغيرة وكبيرة احصيت عليهم - [00:27:20](#)

وهنا تلاحظون انه ما قال لقد ظلمت. لا. ابدأ. قال الله عز وجل فاعترفوا بذنبهم ما في احد يوم القيامة يعترض ولا بذرة من الذرات
التي تدل على وجود ظلم ابدأ. يعترفون جميعا - [00:27:40](#)

وهذا مر معنا في سورة تبارك وهذه الاية وكذلك في سورة الكهف ما احد يقول اني ظلمت ابدأ. لكنهم يبدؤون يلتمسون الاعذار
ويرغبون في ولكن هيهات ولم ادري ما حسابية. لاحظوا الامنية الثانية. يا ليتها كانت القاضية. ايش القاضية هنا؟ يا ليتني ايش -

[00:28:00](#)

مت موتا لا حياة بعده. ويا ليتني اموت هنا الان موتا لا حياة بعده. والعجيب سبحانه الله كانوا في الدنيا اكثر ما يكرهون ايش؟ الموت. اليوم في ارض المحشر يتمنونه. واذا دخلوا النار اجارنا الله واياكم منها ووالدينا والمسلمين - [00:28:20](#)

اذا دخلوها صاحوا باعلى اصواتهم. يا مالك ليقض علينا ربك. قال انكم ماكنون. نسأل الله فقد هرب يعني كانوا في الدنيا يكرهون الموت ويتمنونه في ارض المحشر ما يحصل لهم. بعد ما يدخلون النار يتمنونه ايضا ولكن لا يموتون. قال الله عز وجل - [00:28:40](#)

لا يموت فيها ولا يحيى. لا يموت فيها ولا يحلى. نعوذ بالله من ذلك. يا ليتها كانت القاضية. يعني تقضي عليه تقطع اه اه وتقطع شأني من اجل ان اموت. وهذا يشبه قوله سبحانه وتعالى يا ليتني كنت ترابا. قال قال الله عز وجل هلك عني - [00:29:00](#)

في سلطانها. وهنا معنى آآ السلطان هنا اختلف فيه المفسرون. واكثر المفسرين على ان السلطان هنا الحجة والبيان وذهب بعضهم الى ان المقصود به الملك والقوة. ولكن القول الاول اقرب. لماذا اقرب - [00:29:20](#)

لسببين اولاً ان اكثر الخلق لا تمر بهم حالات سلطنة ولا ملك. اليس كذلك؟ كم نسبة الملوك على مدار التاريخ؟ قلة سلاطين والامرا حتى اعلى مناصب الادارية قليلين بالنسبة لعموم الناس. والسبب الثاني لدلالة السياق على ذلك فان الله عز وجل قال هلك عني - [00:29:40](#)

ولم يقل هلك سلطاني. والمعنى غاب عني. ولذلك عدي الهلاك بعن حرف الجر الذي يدل في لغة العرب وعلى المجاوزة واضح؟ انكم كنتم تأتوننا عن اليمين. وهنا قال هلك عني سلطاني. هلك عني يعني ذهب عني - [00:30:00](#)

وغاب عني كما تقول عزب عني المعنى الفلاني يعني ذهب عني وغاب. فهذه الاية بسياقها اللغوي وكذلك ايضا بمجموعة دلالات ترجح قول اكثر المفسرين وان المقصود والله تعالى اعلم هو ذهاب الحجة. وهنا اي حجة تذهب؟ هو - [00:30:20](#)

ما قدم اي عذر ليبرر به كفره ليبرر به ضلالة فانه لن يجد ايش؟ لن يجد جوابا صوابا. ابدأ لا يجد ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في سورة عمه اه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له - [00:30:40](#)

الرحمن وقال صوابا. ذلك اليوم الحق ليس فيه الا الحق. ولا يصح فيه الا الحق. ثم قال الله عز وجل آآ ما اغنى عني ماليه؟ هل لك عني سلطاني. فالمال يذهب ولا ينفع صاحبه بل يكون وبالا عليه. اه تذهب عنه حجته. ثم قال الله عز وجل خذوه - [00:31:00](#)

كله وهذا امر من الله عز وجل للزبانية. ويكفي ليقع في ذنك. تقع في ذنك هذه الاية موقعا عظيما مرعب اذا ان تتصور ولن تستطيع لكن تقارب رب العزة والجلال وهو يقول سبحانه وبحمده خذوه فغلوه - [00:31:20](#)

والله يا اخوة رأيت مرة ولله المثل الاعلى مقطع لاحد اه حكام عرض عليه انسان اتهم الله اعلم قصة لكن اقصد التهم امامه بانه ارتكب ما يسمى بالخيانة العظمى. عسكري. وهو جالس على مكتبته هذا الحاكم. او على مكتبته - [00:31:40](#)

كان يقول للجنود الذين عنده خذوه هكذا بصوت مرتفع وانت تشاهد هذا الصوت وهذا الجبروت يصيبك رعب او خوف ولله المثل الاعلى ما ظنك لو كان الذي يقول هذا ملك الملوك عز وجل؟ والذين يأخذونه ليسوا جنودا - [00:32:00](#)

مثلك بحجمك وبجسمك وقوتهم مقاربة لا هؤلاء زبانية زبانية ملائكة عظام لا يعصون الله ما امرا ويفعلون ما يؤمرون. خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوا. يصلى النار والعياذ بالله. ويشوى فيها شويا - [00:32:20](#)

ثم في سلسلة ذرعها تدرع هكذا سبعون ذراعا فاسلكوه. قال ابن عباس وغير من السلف تدخل هذه السلسلة من دبره حتى تخرج من فمه. ولك ان تتصور هذا الانسان يعذب في النار - [00:32:40](#)

هذه السلسلة تدخل في دبره وتخرج من فمه. ذرعها كم يا اخوان؟ سبعون ذراعا. وبعضهم يقول انها ليست بذراعنا هذا. وان كان هذا خلاف الظاهر لكن يا اخي خلتها سبعين ذراع بذراعنا نحن هل هي سهلة؟ سلاسل يا اخوان يقول الله عز وجل في سلسلة قال المفسرون نكرها - [00:33:00](#)

ولتهويلها وتعظيمها. لتهويلها وتعظيمها. فاسلكوه لما؟ انه كان لا يؤمن بالله العظيم. وهذا التعليق ليعلم المكلفون ان الله لا يعذب بدون سبب. ابدأ تعالى الله عن الظلم. فهذا بيان لسبب مآله ومصيره - [00:33:20](#)

له يعني لانه كان لا يؤمن بالله العظيم فاسلكوا فيه هذه السلسلة. لاحظوا هذا الايمان وهو نفي الايمان والكفر وهو اعظم اسباب

دخول النار ثم قال الله عز وجل ولا يحض على طعام المسكين. وهنا قد يتساءل الانسان ما فائدة ذكر عدم [00:33:40](#) الحض على طعام المسكين مع وجود الكفر اليس الكفر اعظم الذنوب؟ الجواب بلى هو اعظم الذنوب. ولكن هذا دليل على ان الكافر كلما ازداد عصيانه فان عذابه يزداد اكثر. صحيح الكفار يدخلون النار في الجملة لكن النار دركات. ولهذا قال الله عز وجل عن المنافقين ان المنافقين ايش - [00:34:00](#)

في الدرك الاسفل من النار. فهناك دركات دركات عليا ودركات سفلى. قال الله عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل ايش؟ زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون. نسأل الله العافية والسلامة. قال الله تعالى آآ انه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحض - [00:34:20](#)

اطعام المسكين. وهذا دليل على منزلة الاطعام في الشريعة. لاحظوا هذه آيات مكية. كقوله عز وجل في سورة الماعون اه أرايت الذي يكذب بالدين؟ فذلك الذي يدع اليتيم يزجره ولا يحض على طعام المسكين. بخيل وليس فقط بخيل بل ينهى الناس - [00:34:40](#) عن اه عن الصدقات واطعام المساكين والفقراء. لم يقتصر على بخله بل حظ غيره والعياذ بالله. وان استطاع منعهم ثم قال الله عز وجل فليس له اليوم ها هنا حميم يعني قريب يحميه من عذاب الله عز وجل. كما قال الله عز وجل في - [00:35:00](#) الشعراء فليس لنا من شافعينا ولا صديق حميم. ولا صديق حميم. فالحميم هنا اما الصديق القريب اما صديق نعم الحميم صاحب والزميل. او يكون القريب. قال الله عز وجل ولا طعام الا من غسلين. نعوذ بالله من غضب الله - [00:35:20](#)

نعوذ بالله من حال اهل النار. طيب هنا في اشكال. او قبل نبين الاشكال ما معنى غسلين؟ قال اهل العلم ان الغسلين هو هو بمعنى الغسالة. والمراد به صديق اهل النار. اعوذ بالله من ذلك. طيب الله سبحانه وتعالى وهذا تفسير ابن - [00:35:40](#) عباس الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الغاشية ليس لهم طعام الا من ضريع. فظاهرها يوههم او يدل عفوا على حصر طعامهم في ايش؟ بالضريعة. وهنا فليس له ايش؟ آآ ولا طعام الا من غسلين. فكيف الجمع يا صهيب وآآ - [00:36:00](#) شباب ها ابو مريم في جمع الجمع بين ذلك لضيق الوقت حتى لا نوخر الاخوة كثيرا الجمع ان يقال والعياذ ان طعامهم حصر بالضريع هذا المأكول. والغسلين هو المشروب. نسأل الله العافية والسلامة. يعني - [00:36:20](#)

فيما يتعلق بالتغدي هذا سوى الماء الحميم الذي اذا شربوه قطع امعاؤهم. نعوذ بالله نعوذ بالله من ذلك قال الله تبارك وتعالى لا يأكله الا الخاطئون. ومر معنا ها ما معنى الخاطى؟ والفرق بين الخاطى والمخطى - [00:36:40](#) وقلنا ان الخاطى هو الذي يتقصد فعل الذنب. ويتقصد فعل المنكر. فرق بينه وبين المخطى الذي يفعل الذنب لكن عن غير قصد ولا عمد. عن غير قصد ولا عمد ومر معنا هذا في مجلس سابق. هذه ايها الاخوة اطلالة او وقفات سريعة مع هذه - [00:37:00](#) للمشاهد وكلنا نقرأها ودوما نمر بها. ولكن السؤال اين اثرها على قلوبنا؟ اين اثرها على عيوننا؟ اين اثرها على اعمالنا والله ايها الاخوة اذا لم يكن لي هذا القرآن اثره علينا في مراجعة حساباتنا فان قراءتنا ناقصة. قراءتنا ناقصة - [00:37:20](#)

ولا ينبغي ابدا ان يكون اكبر هم الواحد منا كم قرأ وانما كيف قرأ؟ اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم هم ممن يتلونه حق تلاوته. اللهم اجعلنا ممن يتلو كتابك حق تلاوته. ارزاق اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:37:40](#)

وصحبه اجمعين - [00:38:00](#)